Gleams of Islamic Civilization
Vol.2, No.1, July 2025, 251-274

The Intellectual Components of Ismaʿilism and Their Role in the Emergence of the Nizari Sect and the Consolidation of Its Foundations

Morteza Dadvar Alanaq[1]

(Received: 2025 February 9; Accepted: 2025 June 6)

Abstract

Given that intellectual components make effective contributions to the emergence of sects and doctrinal groups, this research study aims to analyze and critique the historical trajectory of the Nizari Ismaʿili sect, in order to uncover its intellectual and doctrinal components and to reveal part of the history of this sect, which experienced many upheavals throughout its intellectual and political life during the then-prevailing Sunni rule. Based on this, the study seeks to answer a central question: What role did the intellectual components of Ismaʿilism play in the emergence of the Nizari sect and the consolidation of its foundations? This is pursued through a descriptive- analytical method and relying on bibliographic sources. The results show that imamate, mahdiology (Mahdiism), jurisprudence, prominent scholars, and attention to education together constitute the intellectual components of Ismaʿilism that contributed effectively to the emergence and consolidation of the Nizari sect.

Keywords: Nizari sect, Ismaʿilism, Nizari ideology, Hasan Sabbah

1. Assistant Professor, Department of Education, Iran University of Science and Technology.
Email: mdadvar@iust.ac.ir

أضواء الحضارة الإسلامية
المجلد الثانی، العدد الأول، ربیع و صیف ١٤٠٤هـ.ش / ٢٠٢٥م، ص ٢٥٢ - ٢٧٤

مكوّنات الإسماعيلية الفكرية ودورها في نشوء الطائفة النزارية وترسيخ دعائمها

مرتضى دادور آلانق[١]

[تاريخ الوصول: ١٤٠٣/١١/٢١هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٤/٠٣/١٦هـ.ش]

الملخص

نظرا إلى أن المكونات الفكرية لها إسهامات فعالة في نشوء الطوائف والجماعات العقدية، فتروم هذه الدراسة البحثية أن تتناول بالتحليل والنقد المسار التاريخي للطائفة الإسماعيلية النزارية، لإماطة اللثام عن مكوناتها الفكرية والعقائدية وكشف الستار عن جزء من تاريخ هذه الطائفة التي شهدت تقلبات كثيرة على امتداد حياتها الفكرية والسياسية في فترة الحكم السني السائد آنذاك. تأسيسا على ذلك، فتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال جوهري، ألا وهو: ما دور مكونات الإسماعيلية الفكرية في نشوء الطائفة النزارية وترسيخ دعائمها؟ وذلك من خلال المنهج الوصفي.التحليلي وبالاعتماد على المصادر الببليوغرافية. أظهرت النتائج أن الإمامة، والمهدوية، والفقه، والعلماء بوصفهم وجوها بارزة، والاهتمام بعنصر التعليم، كلها تشكّل مكونات الإسماعيلية الفكرية التي أسهمت إسهاما فاعلا في نشوء الطائفة النزارية وترسيخها.

الكلمات المفتاحية: الطائفة النزارية، الإسماعيلية، الأيديولوجية النزارية، حسن الصباح

---

١. أستاذ مساعد في قسم التربية، جامعة إيران للعلوم والتكنولوجيا Email: mdadvar@iust.ac.ir

١. المقدمة

يبدو للمتأمل في الأمر، أن المنظومة الفكرية للفرق والجماعات والتيارات العقدية والفكرية المؤثرة على المستوى المجتمعي، تحظى بمكونات عديدة، تلعب دورا بارزا في ظهورها ودوامها وانتشارها، الأمر الذي يحثّ الباحثين والدارسين على وضعها تحت المجهر التحليلي النقدي واستكناه خفاياها، حتى يقدموا للمتلقي صورة شاملة من هذه الفرق والجماعات، ولا يتأثروا بالمعلومات المضللة التي تنشرها التيارات المناهضة، ويتمكنوا من أن يرسموا صورة واضحة من هذه الفرق والجماعات في دراساتهم وأبحاثهم.

إن الطائفة الإسماعيلية النزارية التي استمرت حياتها في مسرح الدين والسياسة زهاء القرنين (٤٨٧-٦٥٤هـ)، تحمل بعض مكونات فكرية، تفتح معرفتها مساحة أوسع لفهم أفضل لهذه الطائفة على امتداد حياتها الاجتماعية في بلاد فارس خلال العصور الوسطى.

انطلاقا من ذلك، فإن هذه الدراسة البحثية تتوخّى الإجابة عن سؤال رئيس، هو: ما دور مكونات الإسماعيلية الفكرية في نشوء الطائفة النزارية وترسيخ دعائمها؟ وذلك من خلال المنهج الوصفي.التحليلي وبالاعتماد على المصادر الببليوغرافية.

إن الطائفة النزارية في في بلاد فارس، بقدر ما نالت استحسان مؤيديها و إعجابهم، ووفرت أرضية خصبة لتحقيق نياتهم المنشودة، بقدر ما لقيت استهجان مناهضيها، وأثارت حفيظة جهاز الحكم والدولة السلجوقية، والذين ما كانوا يدّخرون جهدا في قمعها والقضاء عليها. بما أن أتباع النزارية كانوا يولون اهتماما بالغا للحفاظ على الاستقلال المذهبي والسياسي أمام مناهضيهم، فكانوا مستعدين للتكيف مع الظروف المختلفة، أعم من الظروف التي كان يفرضها المناهضون والخصوم عليهم، أم الظروف التي كان يوفرها الدعاة أو الأئمة النزاريون. زد على ذلك، أن التشتت الإقليمي والديموغرافي للنزاريين كان قد تسبب في أن يلجأوا إلى الآليات والتقنيات الخاصة بهم، لمواجهة أعدائهم والقضاء

عليهم. من ثم، فنشهد أنهم، بدلا من إعلان الحرب ضد خصومهم وإبادة الناس العاديين وغرقهم في الدم، انتهجوا الاغتيال وسيلة للقضاء على خصومهم ومعارضيهم من الوزراء والقادة في الجيوش والأمراء والعلماء، بغية زرع الخوف والزعر في قلوبهم. مهما يكن من شيء، فإن النزاريين أظهروا إصرارا مدهشا في مسارهم التاريخي، ما يضرب بجذوره في مكوناتهم الفكرية. من البديهي، أن تقصي هذه المكونات الفكرية يساعدنا على رسم صورة واضحة من حياتهم وتاريخهم.

١-١. خلفية البحث

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة، فلم نعثر - قدر المستطاع - على دراسة مستقلة بهذا العنوان، إلا أن ثمة دراسات تطرقت إلى بعض أجزاء هذا الموضوع المدروس، منها ما يلي:

رسالة انديشه سياسى اسماعيليان نزارى (الفكر السياسي للطائفة الإسماعيلية النزارية)، لحبيب الله فاضلي (١٣٨٦هـ.ش). تسعى هذه الدراسة أن تسلط الضوء على مسار الفكر السياسي للنزاريين الإيرانيين (في فترة استيلاء قلعة ألموت)، من خلال المنهج الفينومينولوجي، وأن تعالج مفهوم الإمامة كمبدأ من المبادئ الفكرية - السياسية للطائفة النزارية. نلاحظ، أن هذه الدراسة تلقي الضوء فقط على مفهوم الإمامة كمكون من المكونات الفكرية للطائفة؛ في حين الدراسة الحالية تحاول أن تزاول جميع المكونات الفكرية، مما يضفي عليها طابع الحداثة والجدة.

ومقالة مباني اقتدار در تفكر اسماعيليه (= مبادئ القوة والقدرة في ساحة الفكر الإسماعيلي)، لميرهادي حسيني (١٣٩٤هـ.ش). تتطرق هذه المقالة إلى تحليل ودراسة مبادئ القوة والقدرة في مسرح الفكر الإسماعيلي، وتعتبر التطور الفكري أحدا من أسس قوتهم، دون أن تشير إلى مكوناته؛ هذا بينما أن الدراسة الراهنة تعدّ القضايا الفكرية مكونا ذا تفاصيل ودقائق كثيرة، وتناولها بإسهاب وتفصيل.

ومقالة زمينه‌ها و عوامل مؤثر بر شكل‌گيرى و تداوم حكومت على بن محمد صليحى در يمن (= الأسباب المؤثرة في نشوء دولة علي بن محمد الصليحي في اليمن واستمرارها) لمحمد تقي سازندگي (١٤٠٣هـ.ش). تسعى هذه المقالة أن تتناول الأسباب التي لها نصيب أوفر في نشوء الدولة الصليحية في اليمن، من خلال المنهج الوصفي.التحليلي، وبالاعتماد على المصادر الببليوغرافية والكتب التاريخية المتاحة، مستنتجة أن لجوء الصليحى إلى اختيار بعض السياسيات الكفوءة والفعالة، بما في ذلك التساهل والتسامح، واستخدام القوات الموالية، وخلق العلاقات الطيبة مع الفاطميين في مصر، وتشييد القلاع والحصون على طول البلاد، واعتماد الإستراتيجيات الحربية الذكية، كلها وفرت أرضية مناسبة لتأسيس الدولة الصليحية. وهي بذلك تقترب من دراستنا هذه على اعتبار أنها تتناول ظهور طائفة من الطوائف الإسماعيلية، لكنها تختلف من حيث إن الإسماعيلية في اليمن على اختلاف مع الإسماعيلية في فارس.

فعلى رغم من أهمية هذه الدراسات والبحوث، إلا أنه لم تتم دراسة أكاديمية، تلقي أضواء على المكونات الفكرية للطائفة النزارية، والتي كان لها إسهام بارز في نشوء هذه الطائفة وترسيخ دعائمها. من هنا، تصبطغ الدراسة الراهنة بطابع الطرافة والجدة.

٢. الإطار النظري للدراسة

٢-١. المكونات الفكرية

إن المراد بالمكونات الفكرية في هذه الدراسة هو سلسلة من العقائد والأفكار والآراء الأساسية التي توفّر الأساس لأنشطة أكثر تنظيما. إن مثل هذه الأفكار، عندما ترتبط بالسياسات الإستراتيجية، تشكّل أيديولوجية متماسكة وشاملة. فهذه الأفكار في باكورة الأمر تتضمن رؤية كونية ذات صلة بتيار أو جماعة خاصة، إلا أنها في المراحل اللاحقة ترسم نموذجا من مستقبل مرغوب فيه لأفرادها، ثم تحتوي على خطة أو خارطة طريق من أجل تحقيق الأهداف الجماعية.

٢-٢. الإسماعيلية

إن الإسماعيلية تطلق على طائفة شيعية، تقول بإمامة إسماعيل (١٤٥هـ)، الابن الأكبر للإمام جعفر الصادق (١٤٨هـ)، والذي توفي أيام حياة أبيه الكريم (الرازي، ١٣٥٦هـ، ص ٥٤؛ سبحاني، ١٣٨٦هـ.ش، ج ٧، ص ٥٣). إن هذه الطائفة في بواكير أمرها انشقت إلى فرقتين: الفرقة الأولى التي تقول إن إسماعيل لم يمت، وإنما أشاع أبوه موته ووثقه كتابة، تقية وخوفا على ابنه من العباسيين الذين كانوا يلاحقون آل البيت، وتطلق عليها الإسماعيلية الخالصة؛ والفرقة الثانية التي تعتقد بموته، قائلين أن الإمامة انتقلت منه إلى ابنه محمد، وتطلق عليها الإسماعيلية المباركة (النوبختي، ١٤٠٤هـ، ص ٦٧ ـ ٦٩).

٢-٣. النزارية

تطلق النزارية على جماعة من الطائفة الإسماعيلية. فبعد أن نشب الخلاف في البلاط الفاطمي بعد موت المستنصر بالله الفاطمي، انشقت الإسماعيلية إلى النزارية التي كانت تقول بخلافة نزار الذي أوصى الخليفة بتوليته من بعده، والمستعلية التي كانت قائلة بخلافة أحمد الملقب بالمستعلي بالله (دفتري، ١٣٨٦هـ.ش، ص ٤٢١).

إن هذه الطائفة التي تعرف في بعض المصادر التاريخية بالصباحية (الرازي، ١٣٥٦هـ، ص ٧٦)، انشقت عن الفاطميين القائلين بإمامة المستعلي، عندما لم يرث نزار العرش بعد وفاة المستنصر بالله، والتفّت حول حسن الصباح، وبدأت توسيع نفوذها في فارس وأماكن أخرى، وأعلنت قيام دولة مستقلة فيها، حتى كتبت نهايتها بأيدي المغول سنة ٦٥٤ (جعفريان، ١٣٨٨هـ.ش، ص ٤٥٧ ـ ٤٦٨).

٣. دور مكونات الإسماعيلية الفكرية

إن العامل الرئيس الذي يؤدي إلى أن المكونات الفكرية تنتقل في مسارها من الفكر إلى الواقع الفعلي، ويفسح المجال للباحثين المعاصرين والمستقبلين حتى يتعرفوا عليها، يتمثل

في مدى التزام قادة تيارٍ ما وأتباعه، بهذه المكونات من حيث المحتوى والمضمون. في تعبير آخر، يحدد القادة هذه المكونات من حيث المحتوى والمضمون، ثم يقوم المجتمع النخبي بإشاعتها، حتى يتم ترسيخها داخل الجسد الاجتماعي، ثم يقومون بتخطيطها وتحقيقها على أرض الواقع بشكل جماعي.

٣-١. مكانة الإمامة والمهدوية في نشوء الطائفة النزارية وترسيخ دعائمها

مما لا يخامرنا شك، أن الحركة النزارية الواسعة، باعتبارها طائفة من طوائف الإسماعيلية، مثل كثير من التيارات السياسية والاجتماعية الإيرانية، تبتني على أساس الآراء والأفكار المذهبية. تحظى هذه الميزة بأهمية بارزة بالنسبة إلى الحركة النزارية؛ ذلك لأن الالتزام بالعقائد والأفكار، ولجوء النزاريين إلى الصبر والصمود، مما كان يشكّل مكونا رئيسا وسمة بارزة لهذه الطائفة التي استمرت حياتها ما يقارب القرنين، وأثار إعجاب مناهضيها وخصومها الألداء (ويلي، ١٣٨٩هـ.ش، ص ١٠١).

لقد شهد تاريخ الإسماعيلية تقلبات كثيرة وانشقاقات عديدة. لا ينطلي على أحد أن جميع هذه التقلبات والانشقاقات والجماعات العدة تتمحور حول محور مبدأ أساسي، ألا وهو مبدأ الإمامة في المذهب الإسماعيلي. في تعبير آخر، أن الإمامة والمهدوية تمثلان مفهومين أساسين حاكمين في الأيديولوجية الإسماعيلية، يلعبان دورا بارزا في تنظيم سائر أفكار الإسماعيليين ومعتقداتهم، سواء في الساحة الدينية أم في الساحة السياسية. من اللافت للذكر، أن الإمامة والمهدوية بقدر ما كانتا تسهمان في التضامن والتكافل الاجتماعي بين الإسماعيليين، بقدر ما تسببتا في ظهور انشقاقات وانقسامات بينهم وتشتيت صفوفهم (دفتري، ١٣٨٦هـ.ش، ص ٢٩٣).

في هذه الأثناء، أن النزاريين، وفي رأسهم حسن الصباح (م ٥١٨هـ)، كانوا يبدون اهتماما بالغا بمعتقد الإمامة، لدرجة أن مبدأ الإمامة تبدّل إلى عامل رئيس في انشقاق حسن الصباح عن الفاطميين، وتأسيس طائفة جديدة، تدعى النزارية على يده في فارس. كان حسن

الصباح يسعى إلى تقديم إطار خاص من المنظومة الفكرية الإسماعيلية، كانت الإمامة تشكّل حجر الزاوية فيه. فهو، من أجل تحقيق غايته المنشودة، عمد إلى نشر أفكاره بطابع جديد حول مبدأ الإمامة وضرورة الاقتداء به والتعلم منه (الشهرستاني، ١٣٩٥هـ، ج ١، ص ١٩٥ ـ ١٩٧). فعلى ذلك، فيجب أن نصف حسن الصباح بأنه مؤسس طائفة جديدة، تفرعت عن الفرقة الإسماعيلية، ونعتبر آراءه وأفكاره في توحيد المكونات الفكرية للنزارية، ذات واقع كبير، أثارت ضجة كثيرة بين المؤرخين والناقدين من السنة، لدرجة أنهم كانوا ينظرون إلى دعوته على أنها دعوة جديدة مقابل الدعوة الفاطمية القديمة، وكانوا يسمونها بالدعوة الجديدة (المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٢؛ جويني، ١٣٨٥هـ.ش، ج ٣، ص ١٨ و١٩٥؛ همداني، ١٣٨٧هـ.ش، ص ٨٣).

وأما السؤال الذي يلوح للخاطر هنا، فهو: ما كانت تحمل النظرية النزارية في طياتها من المفاهيم الجديدة؟ وما التغيير الذي أحدثته على أرض الواقع، حتى سميت بالدعوة الجديدة؟ في الحقيقة، أن هذه الدعوة الجديدة كانت تتميز بميزة فريدة، تكمن في ضرورة دعوة الخلق إلى التعليم من الإمام وإيجاب اتباع الإمام المعصوم وتفويض سلطة التعليم إلى الإمام، الأمر الذي أدى إلى أن تلقب بالتعليمية (الشهرستاني، ١٣٩٥هـ، ج ١، ص ١٩٢). من اللافت، أن حسن الصباح أورد فكره الجديد بشكل كامل في رسالة كلامية، تدعى الفصول الأربعة باللغة الفارسية، وأن معاصره، عبد الكريم الشهرستاني (٤٧٩ـ٥٤٨هـ)، لخّصها وعرّبها في كتابه الملل والنحل. غني عن البيان، أن كتاب الملل والنحل خرج إلى حيز الوجود بعد أربع سنوات من موت حسن الصباح (المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥ ـ ١٩٧).

لا يفوتنا هنا، أن بعض المؤرخين الفرس، ومن بينهم الجويني (م ٦٨١ هـ)، ورشيد الدين فضل الله (م ٧١٨ هـ)، قد تناولوا هذه الرسالة باختصار وإيجاز (جويني، ١٣٨٥هـ.ش، ج ٣، ص ١٩٦ ـ ١٩٩؛ همداني، ١٣٨٧هـ.ش، ص ١٠٥ ـ ١٠٦). يشير الجويني إلى ما قام به حسن الصباح من الابتداع، يقول: «إن معرفة الله لا تكون بالعقل والنظر، بل بتعليم الإمام؛ لأن أكثر الخلق في

العالم عقلاء، ولكل شخص نظرة في طريق الدين. فلو كان نظر العقل كافيا لمعرفة الله، لما اعترض أهل مذهب من المذاهب على غيرهم، ولكان الجميع متساوين» (١٣٨٥هـ.ش، ج ٣، ص ١٩٥-١٩٦)، معتقدا أن حسن الصباح أطلق على هذه الفصول الإلزامات (المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٦)، ثم يتابع قائلا: إن حسن الصباح يقول بصراحة: «كما أن وقف التعليم على شخص معين أمر يفتقر إلى دليل، ودليله هو مجرد قوله؛ إذ إنه يقول: طالما أنني أثبت التعليم، وليس هناك من أحد غيري يقول بالتعليم، لكان تعيين المعلم إذن بقولي أنا» (المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٧).

بالإضافة إلى ذلك، فإن حسن الصباح كان يؤكد كل تأكيد على أن الناس بحاجة ماسة إلى تعليم الإمام في فهم واستيعاب المفاهيم الحتمية والمضامين القدرية، نحو: وحدانية الله تعالى وما شاكل ذلك. في الحقيقة، أنه كان يقول بأن الإمام يحتل موقعا فريدا في جميع الأمور، وأن نظرة فاحصة ومعمقة على المسائل العقدية تؤيد مركزية الإمام في الأمور بأسرها (الشهرستاني، ١٣٩٥هـ، ج ١، ص ١٩٧).

انطلاقا من ذلك، فإن مارشال هودسون يستنتج أن مفهوم الإمامة عند حسن الصباح لا يستوعبه أي تركيب تاريخي وتجريبي[١] (١٣٦٩هـ.ش، ص ٧٦). فإن ما يجول في ذهن حسن الصباح من مفهوم الإمامة، لا يقتصر على حقيقة الإمام العقلانية فحسب، بل يتعداها إلى اقتداره ومرجعيته المحضة. من ثم، فنشهد أنه يصرّ على استقلال الإمام واختياره غير المحدود، ويؤكد على مرجعيته التعليمية المستقلة في عصره.

لا يفوتنا أن الظروف والملابسات الجديدة، وخاصة العودة إلى عصر ستر الإمام بعد عصر كشفه، جعلت حسن الصباح يواجه تحديديات عديدة، وإن حالفه الحظ؛ إذ عكف المفكرون والعلماء الإسماعيليون في عصره على نطاق واسع على إزالة أزمة التطوير في

١. من المؤكد أن قوله هذا لا يمس بحسن الصباح؛ لذلك لأن الواقع في موضوع الإمامة المقبول عند الشيعة، يكمن في علاقة الإمام مع ماوراء الطبيعة (العصمة والعلم الإلهي)؛ من ثم، فإن عدم الوضع في أي تركيب تجريبي أمر مسلم.

مفهوم المهدي ومصداقه واجتياز عصر الستر وكشف الإمام، وفّقوا في استقطاب الجمهور واستمالة قلوبهم، ونجحوا، علاوة على الفصل بين مفهومي المهدي والقائم، في التعريف بالناطق السابع[١]، بوصفه قائم يوم القيامة. مع ذلك، فإن الانشقاق عن الدولة الفاطمية كان يتطلب إستراتيجية فريدة. من ثم، فكان من الطبيعي أن حسن الصباح لم يدخّر وسعا في أن يقدّم إماما مقتدرا ومرجعية بحتة للتفادي من نشوب أي خلاف بين أتباعه، وأن يجعل نفسه في مقام الحجة ظل الإمام. في هذا الإطار، أنه ـ على ما يظهر ـ منع العوام من الخوض في العلوم والمعارف واستكناه خفاياها، لدرجة أن الشهرستاني يقول: إن حسن الصباح منع «الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة إلا من عرف كيفية الحال في كل كتاب ودرجة الرجال في كل علم» (١٣٩٥هـ، ج ١، ص ١٩٧).

مهما يكن من شيء، فإن حسن الصباح كان وارث إمام، كان قد صار مستورا تقية بعد فترة الكشف. من ثم، فإنه من خلال اللجوء إلى بعض الإستراتيجات اللازمة، بما في ذلك تقديم عقيدة التعليم، تسبب في حدوث تطور روحي عميق بين النزاريين. في الحقيقة، أن المذهب الإسماعيلي كان حركة، تطمح إلى المستقبل، آملا بأن ليلة الظلم والجهل ستزول، مهما طال الزمن، وأن صباح العدل والقسط سيشرق، وأن الحقيقة ستتجلى ثمارها. إذن، فكان يستعد النزاريون لتحقيق هذا المثل الأعلى، أعم من أن يكون الإمام الإسماعيلي غائبا أم حاضرا؛ ذلك لأن المهم هو حرمة أوامر الإمام التي كانت تعطي المعنى لعالم النزاريين. وفقا لمعتقدهم، فإن الإمامة كانت تنظر إليها باعتبارها عنصرا رئيسا للقوة السياسية وأساس شرعية الدولة، و إن الدولة ما كانت تستقر إلا بفضل وجود إمام، تناط به مسؤولية قيادة المجتمع (ناصري طاهري، ١٣٧٩هـ.ش، ص ٧٩). من ثم، فإن المثل الأعلى عند النزاريين

١. يقسم الإسماعيلية تاريخ البشر إلى سبع فترات. تتسم كل فترة بنبي (الناطق) وسبعة أوصياء (الصامت، الأساس). في كل فترة، أن الإمام السابع يصل إلى مرتبة الناطق في الفترة اللاحقة، ويقدم شريعة جديدة عبر نسخ الشريعة السابقة. ولكن في الفترة السابعة المسماة بفترة القيامة، لا يأتي الإمام والناطق السابع بدين جديد، بل يعمل على الكشف عن المفاهيم الباطنية المتعلقة بالأشياء (فرمانيان، ١٣٨١هـ.ش، ص ١٩٧ـ١٩٨).

كان يتمثل في تشييد دعائم مثل هذا المجتمع وإقامة دولة على أساس المبادئ الفكرية المذكورة أعلاه؛ هذا بينما أن معارضيهم الألداء، وفي رأسهم الغزالي (م ٥٠٥هـ)، كانوا يشككون في مبادئهم الفكرية، معتقدين أن غايتهم المطلوبة من إقامة تلك الدولة على أرض الواقع، هي السيطرة على أموال المسلمين وأنفسهم وأخذ الثأر من غير الإسماعيليين (١٤٢٦هـ، ص ٢٧)، كما كانوا يؤكدون على أن غايتهم الأخرى هي القضاء على الإسلام عن طريق التأويل (المصدر نفسه، ص ٢٢). مهما يكن من شيء، يجانبنا الصواب إذا حكمنا على النزاريين دون الاهتمام بمبادئهم الفكرية واستجلاء خباياها.

٣-٢. دور الفقه في نشوء الطائفة النزارية وترسيخ دعائمها

إن الإسماعيليين، قبل استقرار الدولة الفاطمية في مصر، ما كانوا يحظون بفقه مستقل. ولكن بعد أن استتب الأمر للفاطميين فيها، استطاع الإسماعيليون أن يضعوا فقها خاصا بهم (دفتري، ١٣٨٦هـ.ش، ص ١٥١). في هذا السياق، فإن النزاريين بعد أن انشقوا عن الدولة الفاطمية، اتبعوا ذلك الفقه أيضا.

من اللافت للذكر، أن التطورات التي حدثت في مجال الفقه، بعد استقرار الدولة الفاطمية، كانت تعود في الأغلب إلى المسائل التي كانت تحمل طابعا شعاريا ورمزيا للشيعة، نحو: حذف عبارة «الصلاة خير من النوم» من أذان الصبح، وإضافة عبارة «حي على خير العمل» إليه، وإضافة الصلوات على علي وفاطمة والحسنين بعد الصلوات على النبي في خطبة صلاة الجمعة، وحظر صلاة التراويح والطلاق غير الرجعي، وأداء بسم الله بصوت رفيع في الصلوات الواجبة (المصدر نفسه، ص ١٥١-١٥٢)، وما شاكل ذلك، مما كان على خلاف معتقدات أهل السنة ومعارضيهم.

على كل حال، فإن هذا الاستقلال الفقهي كان بمثابة دافع قوي لتشكيل المجتمع النزاري المستقل في بلاد فارس؛ ذلك لأن النزاريين كانوا يسعون على الدوام إلى توفير أرضية خصبة،

حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم المنشودة على أرض الواقع، الأمر الذي ما كان يتحقق إلا عن طريق مواجهة السلاجقة السنيين والوقوف ضدهم و إقامة دولة مستقلة.

مع ذلك، فإن النزاريين بعد الاستقلال والاستيلاء على قلعة ألموت، بذلوا قصارى جهودهم لنضال خصومهم واتساع سلطتهم وترسيخ دعائم دولتهم الناشئة في بيئة معادية تماما. من ثم، فصرفوا عن تربية جماعة من الدعاة والعلماء والفقهاء إلى تنشئة جماعة من القادة والعسكريين، كانوا يساعدونهم على تحقيق أهدافهم التوسعية. في الدولة الفاطمية، كانت الظروف ملائمة لتدوين النصوص الفقهية وسائر العلوم الأخرى وتقديمها، كما توفرت أرضية مناسبة لتنافس العلماء بعضهم مع البعض في هذا المضمار. فعلى سبيل المثال، أن القاضي نعمان (م ٣٦٣ هـ)، استطاع أن يفوز في ميدان التنافس مع الفقهاء، وبالتالي، تم تدوين الفقه الإسماعيلي (دفتري، ١٣٨٦هـ.ش، ص ١٥٢ـ١٥٥). ولكن لا ينبغي أن ننسى دور الدعاة الذين كانوا في رأس المجتمع النزاري، وكانوا يشتغلون بالتبليغ والتعليم فيه، ومن بين هؤلاء هم كان يبرز على قمة الهرم، المتكلم العالم، حسن الصباح، الذي حرص على تقديم آرائه وأفكاره بطابع جديد في باب الإمام والتعليم منه.

عندما نلقي نظرة تأملية على الآراء والأفكار الإسماعيلية، يتبين لنا أن معتقد الإمامة يحتل الصدارة الأولى في بنية الفكر الإسماعيلي، ثم يليه معتقد التأويل الباطني الذي له وقع كبير في مسار الحياة السياسية والمذهبية للإسماعيلية. إن التأكيد على باطن الدين يحظى بأهمية فائقة في المنظومة الفكرية الإسماعيلية، لدرجة أن جميع خططهم وأنشطتهم وأحكامهم العبادية والفقهية تتواءم معه.

إن رسالة هفت باب بابا سيدنا (رسالة الأبواب السبعة المنتمية إلى بابا سيدنا)، لمؤلف مجهول، تعود إلى فترة محمد الثاني، وهي تمثّل نموذجا رائعا من الأفكار الرائعة والساحرة والفاتنة، يعالج تأويل القرآن الكريم والروايات ،وفقا لآراء مؤلفها الشخصية، ومنها ما يلي:

ـ تأويل الآية: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً» (آل عمران ٣: ٣٣)، بأن الله تعالى قد تمثل في صورة الرسول والإمام، وأن الإمام هو اسم الله.

ـ تأويل عدم معرفة الإمام بالموت الجاهلي، وهو يماثل الموت في حالة الكفر.

ـ تأويل الواجبات بمعرفة الإمام وأصحابه.

ـ تأويل المحرمات بمعرفة خصوم الإمام وأتباع الأعداء.

ـ تكرار المولى والإمام في القرآن ... (هادسون، ١٣٦٩هـ.ش، ص ٣٦٦ ـ ٤١٧).

في النصوص الأولى، أن الإسماعيليين كانوا يخصصون ظواهر الشريعة للحفاظ على أحكام الدنيا، وفي المقابل، كانوا يخصصون بواطنها لضبط أحكام الآخرة والحقيقة، مستدلين بأن أحكام الآخرة على خلاف أحكام الدنيا ثابتة لا تخضع للتطور والتغير؛ ذلك لأن ذلك العالم عالم ذو طابع إلهي. فإن موجودات العالم تظل تتحرك، إلا أن بواطنها ثابتة لا تتغير. إذن، فإن ظواهر الشريعة التي تدل على ظواهر الموجودات تتغير، غير أن بواطنها التي تعبر عن حقائقها ثابتة دون أي تغير. فعلى ذلك، فإن العبادات بأكملها، بما في ذلك الصلاة والصيام والزكاة، تشكّل ظواهر الشريعة، وتخضع للتغير والتطور[١]. يقول هودسون:

> إن القيام ببعض العبادات من منظور الإسماعيلية، علامة التقية، وإن رفع التقية كان من علامات القيامة، مما أدى إلى حذف العبادات. عندما أزاح الحسن الثاني عبء العبادات عن أكتاف الناس، تم تبرير ذلك على أساس تغير ظاهر الشريعة وانطلاق فترة الكشف ورفع التقية» (المصدر نفسه، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

---

١. إن الاهتمام بباطن كل عبادة سجل حضورا بارزا في المنظومة الفكرية الإسماعيلية، لدرجة أن كما هائلا من العلماء الإسماعيليين قد تناولوه بالإسهاب والتفصيل. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن ناصر خسرو القباذياني في كتاب وجه الدين، مضافا إلى إثبات ظاهر الدين وباطنه، يسهب في الحديث عن بواطن العبادات والشرائع (١٣٨٤هـ.ش، ص ٦١ ـ ٦٧).

دون شك، أن مثل هذه الأفكار الباطنية والتأويلات الدينية كانت تدفعهم إلى الحركة والحيوية من أجل إتاحة مساحة أوسع لحضور الإمام الإسماعيلي ورفع الحجاب؛ ذلك لأن أمر التأويل كان يتولاه الإمام دون غيره. إذن، فإن حسن الصباح في الفصول الأربعة يقول: إن الإمام هو الشخص الوحيد الذي يكشف عن حقيقة الدين وجميع الأمور (الشهرستاني، ١٣٩٥هـ، ج١، ص ١٩٧). فعلى ذلك، فإن تأسيس الدولة، وتشكيل المجتمع المثالي، وترسيخ دعائمها من أجل تحقيق آمال أبنائه وأحلامهم، كلها تحظى بأهمية بالغة في المنظومة الفكرية النزارية.

٣-٣. مكانة العلماء النزاريين في نشوء الطائفة النزارية وترسيخ دعائمها

إن الدول الإسلامية في العصور الوسطى حاولوا توطيد علاقاتهم مع العلماء والفضلاء، حتى يقوموا بتعزيز أساس دولتهم بواسطة مكانتهم الشامخة بين الجمهور. في هذه الأثناء، أن العلاقة بين العلماء والدولة الإسماعيلية بشكل عام، والدولة النزارية بشكل خاص، كانت تتميز بميزات فريدة؛ ويعزى سبب ذلك إلى أن أصحاب الدولة في سائر الدول الأخرى كانوا منفصلين عن هذه الشريحة أو كانوا يستغلونهم لمصالحهم الشخصية. ولكن بالنسبة إلى الدولة النزارية، فكان الأمر يختلف؛ إذ كان أصحاب السلطة والقوة من نفس شريحة العلماء والفضلاء. في تعبير آخر، فإن هيكل التنظيم النزاري كان بحيث إذا وقع الإمام في رأس الهرم، كان يحتل العلماء النزاريون طبقاته الدنيا (إلهامي، ١٣٧٦هـ.ش، ص ٦٨ـ٦٩).

٣-٣-١. مدى أنشطة العلماء النزاريين وتغلغلهم بين الطبقات المعارضة

إن عنصر الإيثار والشغف الشديد بالمذهب الإسماعيلي كان من السمات البارزة لعلماء النزارية وأتباعها، لدرجة أنهم ما كانوا يدخّرون أي جهد في توسيع رقعة الدعوة النزارية. فإن جاذبية المذهب الإسماعيلي وحيوته من جانب، والجهود الحثيثة للدعاة النزاريين

ومخاطرتهم بالحياة من جانب آخر، كلها أدت إلى نشر هذه الدعوة في مختلف المناطق وحتى بين المعارضين والمناهضين. فإن جرأة الدعاة الإسماعيليين وشجاعتهم كان على حد، أن دائرة نشاطهم شملت أيضا الجيوش المعارضة. فعلى سبيل المثال، أن الدعوة الإسماعيلية استطاعت أن تتوغل في بلاط السلطان بركيارق وجيشه. فازداد عدد الأمراء والجنود الذين كانوا قد اعتنقوا المذهب الإسماعيلي من الجيش البركيارقي ازديادا كثيرا، لدرجة أن بعض أمراء الجيش السلجوقي- على حد قول ابن الأثير- طلبوا منه أن يمتثلوا في حضرته شاكّي السلاح خوفا من الجنود الفدائيين (١٣٧١هـ.ش، ج ٢٣، ص ٢٩٦- ٢٩٧).

٣-٣-٢. مكانة العلماء والفضلاء في ساحة الدولة النزارية

من المكونات الفريدة للدولة الإسماعيلية هي العلاقة الوطيدة بين أصحاب القوة وبين أصحاب العلم والمعرفة في ظهورها وتعزيزها وديمومتها، بحيث إن البعض يرون ذلك من العوامل الرئيسة في قوة شوكة الطائفة الإسماعيلية واشتداد عودها (حسيني، ١٣٩٤هـ.ش، ص ٣٥- ٣٦). فكما أن علماء الإسماعيلية عبّدوا الطريق لتشكيل الدولة الإسماعيلية، فإنهم واظبوا على تعزيزها وترسيخ دعائمها علميا واستدلاليا، حتى استطاعت الدعوة الإسماعيلية بالمآل أن تتسع رقعتها جغرافيا وديموغرافيا.

كان العلماء والفضلاء في المذهب الإسماعيلي هم الدعاة الإسماعيليين الذين كانوا يدعون الناس العاديين إلى الإمام والأفكار الإسماعيلية. والنقطة التي لابد من الالتفات إليها هي أنهم من أجل أن تكلل مساعيهم بالنجاح والتوفيق، عمدوا إلى تشكيل منظمة الدعوة وتدوين خططهم. انطلقت هذه المنظمة في أوائل النصف الثاني من القرن الثالث، واستمر نشاطها بعد تأسيس الدولة الفاطمية وانشقاق النزاريين عنها وسائر الانشقاقات والفرق الأخرى. في الدولة النزارية، أن الدعاة بسبب تورطهم في بيئة معادية والملابسات المعقدة، واجهوا تحديات عديدة، الأمر الذي أدى إلى أنهم، علاوة على التزود بالعلم والمعرفة، كان لزاما

عليهم أن يزيدوا من قدراتهم العسكرية أيضا.

في المذهب الإسماعيلي بشكل عام، والدولة النزارية على وجه التحديد، أن الإمام كان يقع في رأس الدولة، فكان يتولى الشؤون في حالة الحضور؛ وأما إذا كان غائبا، فكان يشرف على الأمور بواسطة حجته التي كان يحتل صدارة منظمة الدعوة. فكما أن الدولة الفاطمية تم تأسيسها في المغرب على يد عبيد الله المهدي (م ٣٢٢هـ)، بوصفه رئيس منظمة الدعوة في الشام، فإن الدولة النزارية تمت إقامتها في بلاد فارس على يد حسن الصباح، باعتباره داعيا. من جانب آخر، أن الدعاة الذين كانوا في التسلل الهرمي للدعوة، كل واحد منهم كان يأخذ على عاتقه مسؤولية خاصة به، وكان يواظب على اتساع رقعة الدعوة. ومنهم يمكن الإشارة إلى أحمد بن عبد الملك بن العطاش الذي استطاع الاستحواذ على قلعه شاه دز في أصفهان بفضل جهوده الحثيثة في مجال التبليغ وتجنيد القوات (نيشابوري، ١٣٣٢هـ.ش، ص ٤٠)، أو راشد الدين سنان (م ٥٨٨هـ)، الذي أرسِل إلى الشام للدعوة، ووفّق في تأسيس الدولة النزارية فيها (هاجسون، ١٣٦٩هـ.ش، ص ٢٤٤). انطلاقا من ذلك، فيمكن أن ندرك المكانة الشامخة والفريدة لشريحة العلماء والدعاة الإسماعيلين في بسط نفوذ الدولة النزارية آنذاك.

٣-٤. دور التعليم في نشوء الدولة النزارية وترسيخ دعائمها

بما أن النزاريين الفرس كانوا يعيشون في ظروف معادية، وكانوا متورطين في الأغلب في النزاعات الدامية والحروب الطاحنة، فيبدو أنهم كانوا يفتقرون إلى نظام تعليمي متماسك ومتكامل، وبالتالي ما أخرجوا آثارا دينية ضخمة إلى حيز الوجود. مما يدعم قولنا هذا، أن المصادر والكتب التاريخية المتاحة لا تشير إلى وجود مؤسسات تعليمية مرموقة لهم مثل المؤسسات التعليمية الفاطمية. في تعبير آخر، أن النزاريين كانوا يفتقرون إلى ولع الإسماعيليين الشديد بمعرفة الكون وسائر المعتقدات الشائعة عند الفاطميين. ولعل هذا الأمر يعود سببه إلى اهتمامهم الشديد وعنايتهم الخاصة بحقيقة الإمامة ومرجعية الإمام التامة. من جانب آخر، فإن قسطا وفيرا من إنجازاتهم الفكرية في ساحة العلم والمعرفة

تلاشت بعد انهيار دولتهم، والذي انتهى بإبادتهم الجماعية وإحراق مكتبة قلعة ألموت الضخمة (جويني، ١٣٨٥هـ.ش، ج ٣، ص ١٨٦ ـ ١٨٧ و٢٦٩ ـ ٢٧٠). زد على ذلك، فمع اعتلاء حسن الثالث الملقب بجلال الدين حسن نومسلمان في عام ٦٠٧ للهجرة، شهد النزاريون تغييرا جذريا مهما؛ إذ تخلى الزعيم النزاري الجديد عن المذهب الشيعي، واعتنق المذهب السني، ثم أمر بإحراق الكتب التي كانت تحتوي على موضوعات إلحادية (همداني، ١٣٨٧هـ.ش، ص ١٧٣). إذن، فإن الكتب والمصادر التي نجت من همجية الأعداء المتشددين والغزو المغولي على مسار التاريخ، تحتضن بعض الآثار العقدية، بما في ذلك رسالة هفت باب بابا سيدنا المؤلف مجهول، تم تأليفها ما يقارب سنة ٥٩٦ للهجرة، وعدد من المؤلفات التي تم تصنيفها في أخريات الدولة النزارية وضياع هيبتها، وتنتسب بعضها إلى الخواجة نصير الدين الطوسي (دفتري، ١٣٨٦هـ.ش، ص ٣٧١).

Zفمن أبرز الوجوه العلمية التي لجأت إلى القلاع النزارية، يمكن الإشارة إلى المتكلم والفيلسوف والمنجم الشيعي الشهير، الخواجة نصير الدين الطوسي. فهو أقضى زهاء ٣٠ سنة من عمره بين النزاريين، وخلّف آثارا عديدة في مجال العلوم العقلية والنقلية، تتسم بعضها بالصبغة الإسماعيلية؛ هذا بينما أن علماء الإمامية يتفقون بأسرهم على كونه شيعيا اثنى عشري، يدحضون اتجاهه نحو المذهب الإسماعيلي، ويرفضون صحة انتساب الرسائل الإسماعيلية إليه (أمين، ١٣٨٢هـ.ش، ص ٥٤).

عندما نراجع كتاب شرح الإشارات للطوسي، نتمكن أن نشكك في اتجاهه نحو المذهب الإسماعيلي؛ ذلك لأنه يورد في خاتمة الكتاب، ما يحكي عن وضعه السيء وغير المرضي بين النزاريين، مما يعني أنه ما أورده في باب المذهب الإسماعيلي، كان تقية وحفاظا على حياته. فيقول الخواجة نصير الدين الطوسي حول وضعه السيء بينهم:

> قمت أكثرها في حال صعب، لا يمكن أصعب منها حال، و رسمت أغلبها في مدة كدورة بال، بل في أزمنة يكون كل جزء منها ظرفا لغصة وعذاب أليم وندامة وحسرة عظيم وأمكنة توقد كل آن فيها زبانية نار جحيم، ويصبّ من فوقها حميم ما مضى وقت، ليس

عيني فيه مقطر، ولا بالي مكدر ولم يجئ حين لم يزد ألمي، ولم يضاعف همي وغمي .... وما لي ليس في امتداد حياتي زمان، ليس مملوءا بالحوادث المستلزمة للندامة الدائمة والحسرة الأبدية، وكان استمرار عيشي أمير جيوشه غموم وعساكره هموم. اللهم نجّني من تزاحم أفواج البلاء، وتراكم أمواج العناء بحق رسولك المجتبى ووصيه المرتضى، صلى الله عليهما وآلهما، وفرّج عني ما أنا فيه، بلا إله إلا أنت وأنت أرحم الراحمين (١٣٧٥هـ، ج ٣، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١).

زد على ذلك، أن بعض المصادر التاريخية، نحو: تاريخ وصاف (آيتي، ١٣٨٣هـ.ش، ص ٢٤ ـ ٢٥)، وتاريخ طبرستان (١٣٤٥هـ.ش، ص ٣٣)، وجامع التواريخ (١٣٨٧هـ.ش، ص ١٧٨)، تحكي عن الإقامة القسرية للخواجة في القلاع والحصون الإسماعيلية. مهما يكن من شيء، فوفقا للأوضاع السياسية والاجتماعية والجغرافية السائدة في الدولة النزارية، فإن منظمة الدعوة كانت أشهر المؤسسات التعليمية آنذاك. فهي، على الرغم من أنها كانت تتبع الأهداف المذهبية والسياسية معا، إلا أن منهجه الجوهري كان يركز على إشاعة الأفكار الإسماعيلية وتعلميها. بشكل عام، فإن هذه المنظمة، بعد جاذبية الأفكار الإسماعيلية، كانت تحتل المرتبة الثانية في توسيع رقعة الفرقة الإسماعيلية وتسيير أهدافها المنشودة.

كانت منظمة الدعوة منظمة منسجمة ذات التسلسل الهرمي في المناطق الجغرافية المحددة، حيث إن كل أحد من الدعاة الإسماعليين كان يتولى مسؤولية خاصة به، إلا أنهم على بكرة أبيهم كانوا يبحثون عن هدف واحد، وينشدون حلما واحدا، ألا وهو تعليم الآراء والأفكار الإسماعيلية و إشاعتها بين الجمهور (نصيري، ١٣٨١هـ.ش، ص ١٧١ ـ ١٨٧). على الرغم من الظروف الصعبة والملابسات المريرة التي كان النزاريون يعانون منها في مسار أنشطتهم التعليمية، إلا أن أفكارهم وآراءهم ـ كما تقدم ذكره سالفا ـ كانت تزيد من النشاط الفكري والعلمي بين مؤيديهم ومناهضيهم، مما أدى إلى تدوين وتأليف حشد وفير من الكتب في هذا المضمار. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكن الإشارة إلى النقاشات العلمية التي جرت بين الغزالي وحسن الصباح (كريمي زنجاني أصل، ١٣٨٤هـ.ش، ص ٢٨ ـ

٤١)، الأمر الذي لعب دورا بارزا في نشوء الدولة النزارية واشتداد عودها.

الخاتمة

عندما نلقي نظرة فاحصة على المكونات الفكرية للدولة النزارية، نشهد بوضوح هيمنة الأفكار الدينية عليها. فإن الإمامة والمهدوية من أبرز الأفكار الأساسية التي تشكّل مفاصل حيوية في الأيديولوجية الإسماعيلية، ويطغى حضورها بكثافة على سائر أفكارهم وآرائهم الأخرى، أعم من أن تكون هذه الأفكار والآراء ذات طابع ديني أم ذات طابع سياسي.

زد على ذلك، أن حسن الصباح ارتقى بمكانة الإمام أكثر فأكثر، وقام بالتوفيق بين الإمامة والمقتضيات السياسية والاجتماعية آنذاك. دون شك، أن هذا النهج أدى إلى أن أصبحت تعاليمه معروفة باسم الدعوة الجديدة. فهو، عبر اللجوء إلى هذه الأفكار والآراء الجديدة، استطاع أن يوحّد صفوف النزاريين، ويضخ في شرايينهم قوة هائلة، وأن يقود، كحجة الإمام الغائب، المجتمع النزاري نحو اكتساب القدرات السياسية الجديدة.

بعد مبدأ الإمامة، يشغل فكر التأويلات الباطنية المرتبة الثانية في المنظومة الفكرية النزارية. فإن حسن الصباح ونظرائه، وإن بذلوا جهودا جهيدة لإشاعة هذه التعاليم، إلا أنهم، بسبب احتدام نيران النزاعات والصراعات المتعددة، لم يتسن لهم أن يوفّقوا في الساحة العلمية توفيق الفاطميين، وأن ينالوا إنجازات هائلة في هذا المجال، بل صبوا اهتمامهم على الساحة العسكرية والتفوق على خصومهم وإفحامهم. فعلى ذلك، فإن الغالبية الساحقة من الدعاة الإسماعيليين الذين كانوا ينشطون في الدولة النزارية، كانوا مستلحين بالمهارات العسكرية. مضافا إلى ذلك، فإن الفقه كان مكونا رئيسا آخر، يميز النزاريين عن أهل السنة القاطنين في المناطق المجاورة للدولة النزارية، ويكتسب ألوانا متعددة وفقا لرأي الإمام.

علاوة على ذلك، فإن العلماء والفضلاء لعبوا دورا بارزا أيضا في المنظومة الفكرية النزارية. فإن هذه الشريحة التي كان يتم اختيار الدعاة الإسماعيليين في الأغلب منهم، اضطلعوا بدور حاسم في نشوء الدولة النزارية وتوطيد دعائمها. فمثلا قام حسن الصباح، كمؤسس

الدولة النزارية، بإرساء قواعد الفكر النزاري، أو عمد أحمد بن عبد الملك العطاش وراشد الدين سنان إلى توسيع الرقعة الجغرافية التي كانت تسيطر عليها الدولة، في أصفهان والشامات، أو أكبّوا على بثّ التعاليم النزارية بين قوات العدو.

وأخيرا، فإن عنصر التعليم لعب دورا مؤثرا في المنظومة الفكرية النزارية. فعلى سبيل المثال، أن حسن الصباح في بواكير الدولة النزارية كان له نصيب أوفر في الأنشطة العلمية، وخاصة إشاعة عقيدة التعليم من الإمام، أو أن النزاريين في أخريات الدولة وقبيل الهجوم التتاري على فارس، انصب اهتمامهم على استقطاب العلماء والفضلاء من كل بقاع العالم وإغداق الهبات والصلات عليهم، بحيث لا نعدو الصواب إذا قلنا إن هذه الشريحة كانت لهم إسهامات فعالة في الحياة الفكرية للمجتمع النزاري.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ. العربية

الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر. (١٣٥٦هـ). اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

السبحاني، جعفر. (١٣٨٦هـ.ش). بحوث في الملل والنحل. ط ٢. قم: مؤسسه الإمام الصادق.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. (١٣٩٥هـ). الملل والنحل. تحقيق: محمد سيد كيلاني. ط ٢. بيروت: دار المعرفة.

الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد. (١٣٧٥هـ.ش). شرح الإشارات والتنبيهات. قم: البلاغة.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٤٢٦هـ). فضائح الباطنية. تحقيق: محمد علي قطب. بيروت: المكتبة العصرية.

النوبختي، الحسن بن موسى. (١٤٠٤ه). فرق الشيعة. بيروت: دار الأضواء.

ب. الفارسية

آیتی، عبدالحمید. (۱۳۸۳هـ.ش). تحریر تاریخ وصاف. چ ۲. تهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی.

ابن اثیر، عزالدین ابوالحسن علی بن محمد. (۱۳۷۱هـ.ش). تاریخ کامل. ترجمه: ابوالقاسم حالت و عباس خلیلی. تهران: علمی.

الهامی، داود. (۱۳۷٦هـ.ش). «اسماعیلیان ایران». فصلنامه کلام اسلامی. ش ٢٤. ص ٦٦ ـ ٧٩.

امین، حسن. (۱۳۸۲هـ.ش). اسماعیلیون و مغول و خواجه نصیرالدین طوسی. ترجمه: مهدی زندیه. قم: مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی.

جعفریان، رسول. (۱۳۸۸هـ.ش). تاریخ تشیع در ایران. تهران: علم.

جوزجانی، منهاج‌الدین سراج. (۱۳٦۳هـ.ش). طبقات ناصری. تحقیق: عبدالحی حبیبی. تهران: دنیای کتاب.

جوینی، علاءالدین عطاملك محمد بن محمد. (۱۳۸۵هـ.ش). تاریخ جهانگشا. تحقیق: محمد قزوینی. چ ٤. تهران: دنیای کتاب.

حسینی، میرهادی. (١٣٩٤هـ.ش). «مبانی اقتدار در تفکر اسماعیلیه». جستارهای تاریخی. س ٦. ش ١٢. ص ٢١ ـ ٤٢.

دفتری، فرهاد. (۱۳۸۲هـ.ش). تاریخ و اندیشه‌های اسماعیلی در سده‌های میانه. ترجمه: فریدون بدره‌ای. تهران: فرزان روز.

ـــــ . (۱۳۸٦هـ.ش). تاریخ و عقاید اسماعیلیه. ترجمه: فریدون بدره‌ای. تهران: فرزان روز.

فرمانیان، مهدی. (۱۳۸۱هـ.ش). «خدا و صفات او در جهان‌بینی اسماعیلیان». از مجموعه مقالات اسماعیلیه. قم: مرکز مطالعات و تحقیقات ادیان و مذاهب.

قبادیانی، ناصر خسرو. (۱۳۸٤هـ.ش). وجه دین. چ ۲. تهران: اساطیر.

کریمی زنجانی اصل، محمد. (۱۳۸٤هـ.ش). «دستور المنجمین و علوم متداول نزد نزاریان ایران در

عهد حسن صباح». پیك نور. ص ۲۸ ـ ٤١.
مرعشی، سیدظهیرالدین بن نصیرالدین. (۱۳٤٥هـ.ش). تاریخ طبرستان و رویان و مازندران. تحقیق: محمدحسین تسبیحی. تهران: مؤسسه مطبوعاتی شرق.
ناصری طاهری، عبدالله. (۱۳۷۹هـ.ش). مقدمه‌ای بر اندیشه سیاسی اسماعیلیه. تهران: خانه اندیشه جوان.
نصیری، محمد. (۱۳۸۱هـ.ش). «امامت از دیدگاه اسماعیلیه». از مجموعه مقالات اسماعیلیه. قم: مرکز مطالعات و تحقیقات ادیان و مذاهب.
نیشابوری، ظهیرالدین. (۱۳۳۲هـ.ش). سلجوقنامه. تهران: خاور.
هاجسون، مارشال. گ. س. (۱۳٦۹هـ.ش). فرقه اسماعیلیه. ترجمه: فریدون بدره‌ای. چ ۳. تهران: سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی.
همدانی، رشیدالدین فضل‌الله. (۱۳۸۷هـ.ش). جامع التواریخ. تحقیق: محمد روشن. تهران: میراث مکتوب.
ویلی، پیتر. (۱۳۸۹هـ.ش). آشیانه عقاب. ترجمه: فریدون بدره‌ای. تهران: شمشاد.

References

A: Scriptures

The Holy Qur'ān.

B: Arabic Sources

Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. 1426 AH. *Faḍā'iḥ al-Bāṭinīyah*. Edited by Muḥammad ʻAlī Quṭb. Beirut: Al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.
Al-Nawbakhtī, al-Ḥasan ibn Mūsā. 1404 AH. *Firaq al-Shīʻah*. Beirut: Dār al-Aḍwā'.
Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʻUmar. 1356 AH. *Iʻtiqādāt Firaq al-Muslimīn wa al-Mushrikīn*. Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.
Al-Subḥānī, Jaʻfar. 1386 Sh. *Buḥūth fī al-Milal wa al-Niḥal*. 2nd ed. Qom: Mu'assasat al-Imām al-Ṣādiq.

Al-Shahrastānī, Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn ʻAbd al-Karīm. 1395 AH. *Al-Milal wa al-Niḥal*. Edited by Muḥammad Sayyid Kaylānī. 2nd ed. Beirut: Dār al-Maʻrifah.

Al-Ṭūsī, Naṣīr al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad. 1375 Sh. *Sharḥ al-Ishārāt wa al-Tanbīhāt*. Qom: Al-Balāghah.

C: Persian Sources

Amīn, Ḥasan. 1382 Sh. *Ismāʻīlīyūn va Mughul va Khwājah Naṣīr al-Dīn Ṭūsī.* Translated by Mahdī Zandīyah. Qom: Muʼassasah-i Dāʼirat al-Maʻārif-i Fiqh-i Islāmī.

Āyatī, ʻAbd al-Ḥamīd. 1383 Sh. *Taḥrīr-i Tārīkh-i Waṣṣāf*. 2nd ed. Tehran: Pazhūhishgāh-i ʻUlūm-i Insānī va Muṭālaʻāt-i Farhangī.

Daftarī, Farhād. 1382 Sh. *Tārīkh va Andīshah-hā-yi Ismāʻīlī dar Sadah-hā-yi Mīyānah*. Translated by Feraydūn Badraʼī. Tehran: Farzān-i Rūz.

Daftarī, Farhād. 1386 Sh. *Tārīkh va ʻAqāyid-i Ismāʻīlīyah*. Translated by Farīdūn Badraʼī. Tehran: Farzān-i Rūz.

Farmānīyān, Mahdī. 1381 Sh. "Khudā va Ṣifāt-i Ū dar Jahān-bīnī-i Ismāʻīlīyān." In *Majmūʻah-i Maqālāt-i Ismāʻīlīyah*. Qom: Markaz-i Muṭālaʻāt va Taḥqīqāt-i Adyān va Madhāhib.

Hamadānī, Rashīd al-Dīn Faḍl Allāh. 1387 Sh. *Jāmiʻ al-Tawārīkh*. Edited by Muḥammad Rushan. Tehran: Mīrāth-i Maktūb.

Hodgson, Marshall G. S. 1369 Sh. *Firqah-i Ismāʻīlīyah*. Translated by Firaydūn Badraʼī. 3rd ed. Tehran: Sāzmān-i Intishārāt va Āmūzish-i Inqilāb-i Islāmī.

Ḥusaynī, Mīr Hādī. 1394 Sh. "Mabānī-i Iqtidār dar Tafakkur-i Ismāʻīlīyah." *Justārhā-yi Tārīkhī* 6, no. 12: 21–42.

Ibn Athīr, ʻIzz al-Dīn Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad. 1371 Sh. *Tārīkh-i Kāmil*. Translated by Abū al-Qāsim Ḥālat and ʻAbbās Khalīlī. Tehran: ʻIlmī.

Ilhāmī, Dāwūd. 1376 Sh. "Ismāʻīlīyān-i Īrān." *Faslnāmah-i Kalām-i Islāmī* 24: 66–79.

Jaʻfarīyān, Rasūl. 1388 Sh. *Tārīkh-i Tashayyuʻ dar Īrān*. Tehran: ʻIlm.

Juvaynī, ʻAlāʼ al-Dīn ʻAṭā Malik Muḥammad ibn Muḥammad. 1385 Sh. *Tārīkh-i Jahāngushā*. Edited by Muḥammad Qazwīnī. 4th ed. Tehran: Dunyā-yi Kitāb.

Jūzjānī, Minhāj al-Dīn Sirāj. 1363 Sh. *Ṭabaqāt-i Nāṣirī*. Edited by ʻAbd al-Ḥayy Ḥabībī. Tehran: Dunyā-yi Kitāb.

Karīmī Zanjānī Aṣl, Muḥammad. 1384 Sh. "Dastūr al-Munajjimīn va ʻUlūm-i Mutadāwal nazd-i Nizārīyān-i Īrān dar ʻAhd-i Ḥasan Ṣabbāḥ." *Payk-i Nūr*, 28–41.

Marʻashī, Sayyid Ẓahīr al-Dīn ibn Naṣīr al-Dīn. 1345 Sh. *Tārīkh-i Ṭabaristān va Rūyān va Māzandarān*. Edited by Muḥammad Ḥusayn Tasbīḥī. Tehran: Mu'assasah-i Maṭbūʻātī-i Sharq.

Nāṣirī Ṭāhirī, ʻAbd Allāh. 1379 Sh. *Muqaddamah-ī bar Andīshah-i Siyāsī-i Ismāʻīlīyah*. Tehran: Khānah-i Andīshah-i Jawān.

Nasīrī, Muḥammad. 1381 Sh. "Imāmat az Dīdgāh-i Ismāʻīlīyah." In *Majmūʻah-i Maqālāt-i Ismāʻīlīyah*. Qom: Markaz-i Muṭālaʻāt va Taḥqīqāt-i Adyān va Madhāhib.

Nayshābūrī, Ẓahīr al-Dīn. 1332 Sh. *Saljūqnāmah*. Tehran: Khāwar.

Qubādiyānī, Nāṣir Khusraw. 1384 Sh. *Wajh-i Dīn*. 2nd ed. Tehran: Asāṭīr.

Willey, Peter. 1389 Sh. *Āshyānah-i ʻUqāb*. Translated by Farīdūn Badra'ī. Tehran: Shimshād.